[293] عمر بما قالا يوم القيامة ؟ ولا أقول لماذا تركت الأئمة وحفاظ الحديث هذه الفضيلة العظيمة إلى قرن العبيدي المالكي - القرن الحادي عشر - وفيها بشارة كبيرة لمحب الشيخين وإرشاد للأمة إلى ما فيه نجاتهم نجاحهم والمثوبة الجزيلة بجزاء ربعي أعمالهما ؟ ولماذا شح أولئك الحفظة على الأمة وسمع العبيدي ؟ ولكن هلم معي إلى مفاد الآية الكريمة فهي في موضعين من القرآن الكريم: 1 - من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه، ويقولون سمعنا وعصينا سورة النساء آية 46. 2 - ولقد أخذ ا ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال ا إني معكم لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموه وأقرضتم ا قرضا حسنا لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل، فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه، ونسوا حظا مما ذكروا به. سورة المائة 12، 13. ألا تعجب من تحريف الكلم بإسناد ما ناء به اليهود وبنو إسرائيل بنص القرآن الحكيم إلى قوم لم يأتوا بعد وسيضمنهم الزمان في أخرياته ؟ حاشا رسول ا صلى ا عليه وآله أن يقول ذلك، ولكنها ورطات القالة، وأهواء وشهوات، حبذت الوقيعة في قوم مؤمنين إتبعوا النبي الأمين، وهدوا إلى الصراط المستقيم، وهدوا إلى الطيب من القول، وهدوا إلى صراط الحميد، ومن يعتصم با فقد هدي إلى صراط مستقيم - 18 - أبو بكر في قاب قوسين بلغنا أن النبي صلى ا عليه وسلم لما كان قاب قوسين أو أدنى أخذته وحشة فسمع في حضرة ا تعالى بصوت أبي بكر رضي ا عنه فاطمأن قلبه استأنس بصوت صاحبه. ذكره العبيدي المالكي في عمدة التحقيق ص 154 فقال: هذه كرامة للصديق إنفرد بها رضي ا تعالى عنه. قال الأميني: لماذا تلك الوحشة ؟ ولماذا ذلك الأنس ؟ وهو صلى ا عليه وآله في ساحة
